وان يفتقر الى مؤثر كيف يكون ذلك وهو اى مولانا تعالى
الذى يفتقر اى يحتاج اليه تعالى كل ما سواه محدثا فى الذوات وفى
كل حال فى الصفات هذا الاشارة عائدة على كل حال اخذ عدم التاثير
للاسباب العادية من الافتقارات قدرت ان شاء من الكائنات
يوثر بطبعه اى بحقيقته فى شئ منها والتاثير المذكور محال للبر
هان المذكور اتفاقا قال ابن دهاق ولا خلاف فى كفر من يعتقد
هذا اى التاثير المذكور واما ان قدرته اى شاء من الكائنات مؤثرا
فى اخر منها بقوة اى خاصة جعلها اى وضعها الله فيه اى فى شئ
من الكائنات فنوخذ بان نقول التاثير على هذا الوجه فيحتمل ان
تعود الاشارة الى قوله لزم ان يستغنى ذلك الاثر عن مولانا جل
وعز واستغناوه ان قلنا انها توثر بطبعها وان قلنا ان الا
سباب العادية توثر بقوة جعلها الله فيها فلا يستغنى ذلك
الاثر عن مولانا جل وعز ويحتمل ان تعود الاشارة الى المعتقد
والتقدير هذا اى المعتقد الذى يعتقد ان شاء من الكا
ئنات يوثر بطبعه وحقيقته فلا خلاف فى كفره كما قال
ابن دهاق واما ان اعتقد ان شاء من الكائنات يوثر
بقوة وخاصة جعلها الله تعالى كما يزعمه اى يعتقده
كثير من الجهلة فمعتقد هذا التاثير مبتدع فاسق وفى كفره
قولان فذلك اى كون شئ من الكائنات مؤثرا بقوة
جعلها الله تعالى فيه محال اى مستحيل ايضا لانه يقتضى حدث
اى حين جعل شئ من الكائنات يوثر بقوة مولانا خالقنا
جل وعز مفتقرا محتاجا فى ايجاد اى خلق بعض الافعال او

الا

الاشياء المؤثرة بفتح المثلثة الى واسطة اى الاشياء المؤثرة بكسرها
وهى القوة وذلك اى الافتقار المذكور باطل مما عرفت قبل من
وجوب استغنائه جل وعز عن كل ما سواه ومن جملتها القوة
وهى القوة التى تخلق فى النار ونحوها من الاسباب العادية وقد
تعرف انها لا تاثير لقدرتنا فى شئ من افعالنا الاختيارية كحركاتنا
وسكناتنا وقيامنا وقعودنا ونحوها بل جميع ذلك مخلوق لله
تعالى بلا واسطة وقدرتنا ايضا شان ذلك عرض مخلوق له ولا جل
وعز تقارن تلك الافعال وتتعلق بها من غير تاثير لها فى شئ
من ذلك اصلا وانما اجرى الله العادة ان يخلق عند تلك القوة
لابها ما شاء من الافعال بقدرته ولا تاثير للافلاك والعلوى ولا
الطبايع والامزجة فلا تاثير للنار فى شئ من الاحراق والطبخ
والتسخين ونحو ذلك ولا للسكين فى القطع ولا للمحرث فى الآلة
ولا للطعام فى الشبع ولا للماء فى الرى والانبات ولا للشمس
والسراج ونحوها فى الضوء ولا للجدار والشجر ونحوها فى الظل
ولا البارد فى البرد ولا للحارة فى الحر ولا للثوب ونحوه فى
الستر ودفع الحر والبرد ونحو ذلك مما لا يحصر لا بطبع كل ذلك
ولا بقوة وضعها الله فيها اذ لو كان لشئ مما ذكرنا قا
ئم فى شئ ما لشابه مولانا جل وعلا وكيف تشبه الصنعة
الصانع والافعال الفاعل فاقطع فى كل ما ذكرنا بانه مخلوق
لله تعالى ابتداء ودواما بلا واسطة البتة وانه لا تاثير
فيه اصلا لذلك الشئ الذى اجرى الله العادة اختيارا منه

سطة

٢٤